

## أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية

(دراسة ميدانية على عينة من سكان المنطقة الوسطى، مصراتة- زيتن - الخمس)

د. نادية حارث

قسم الإعلام، كلية الآداب

الجامعة الأسمرية الإسلامية

مستخلص الدراسة:

شهدت المجتمعات الإنسانية توسعاً في متابعة القنوات الفضائية خلال السنوات الأخيرة، وخاصة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية وتأثرهم بما يُعرض من مضامين حيث يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة، إن متابعة القنوات الفضائية الدرامية كظاهرة اجتماعية وثقافية حديثة ترتب عليه مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية، وبناء على ذلك جاءت الدراسة بعنوان: " أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية"، وتسلط الضوء على دور الأسرة و الاختصاصيين الإعلاميين في توجيه نحو التعرض الآمن للقنوات الفضائية الدرامية في المجتمع، وتحديد أثارها الإيجابية والسلبية نتيجة متابعة القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية والتنشئة الاجتماعية في المجتمع.

تناولت الدراسة أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية، وتهدف الدراسة التعرف على اتجاهات الجمهور نحو القنوات الفضائية الدرامية وعلاقتها بقيم الأسرة، ولهذا الغرض تم تصميم أداة الاستبانة قوامها 360 مفردة تم توزيعها عشوائياً على جمهور من الاسر بالمنطقة الوسطى (مصراتة - زيتن - الخمس) وقامت الباحثة بدراسة ميدانية تسعى الي وصف ظاهرة معينة تتمثل في اتجاهات الجمهور نحو متابعة القنوات الفضائية الدرامية وأثرها على قيم الأسرية، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي ما أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية؟

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

أن أهم دوافع المشاهدة هي التسلية وتمضية الوقت حيث كانت النسبة 65% من أفراد العينة، وان 57% من اجمالي عينة الدراسة كانت الدراما التي تفضل مشاهدتها مع افراد الأسرة هي الدراما الاجتماعية، كما كشفت الدراسة أن القيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية هي التحرر

وبنسبة 18% من اجمالي افراد العينة، وأوضحت الدراسة أن من أهم الآثار الإيجابية نتيجة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي التسلية المفيدة حيث بلغت النسبة 46% من اجمالي عينة الدراسة، وأن من أهم الآثار السلبية هي إضاعة الوقت بنسبة 47% من أفراد عينة الدراسة، كما كشفت نتائج الدراسة أن نسبة 35% من أجمالي فئات العينة ترى أن أهم المقترحات للتغلب على سلبيات مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي إشعار الإعلاميين والمتخصصين في صناعة البرامج التلفزيونية بضرورة حمل الرسالة الإعلامية الهادفة التي من شأنها المساهمة في تدعيم القيم الأسرية بنسبة 35%. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات: كضرورة تشكيل فريق عمل من جهات رسمية مختلفة تقوم بإعداد خطة تنفيذية تحتوي على برامج وأنشطة وفعاليات للتوعية باستخدام القنوات التلفزيونية الفضائية لمختلف شرائح المجتمع والحد من أثارها السلبية ومتابعة تنفيذها وتقييمها باستمرار.

#### **Abstract:**

*Human societies have witnessed an expansion in the follow-up of satellite channels in recent years, especially watching dramatic satellite channels and their impact on the contents presented, as the greatest burden in the process of socialization falls on the family. Educational, social, psychological, and health fields, and accordingly the study came under the title: "The Impact of Dramatic Satellite Channels on Family Values," highlighting the role of the family and media specialists in directing towards safe exposure to dramatic satellite channels in society and determining their positive and negative effects as a result of following up on satellite channels. Dramas on family values and socialization in society.*

*The study dealt with the impact of dramatic satellite channels on family values, and the study aims to identify the audience's attitudes towards dramatic satellite channels and their relationship to family values. The researcher, with a field study, seeks to describe a specific phenomenon represented in the audience's attitudes towards following up on dramatic satellite channels and their impact on family values. The problem of the study can be formulated in the following question: What is the impact of dramatic satellite channels on family values?*

*The study reached a set of results, most notably:*

*The most important motives for watching are entertainment and spending time, as the percentage was 65% of the sample members, and that 57% of the total sample of the study was the drama that you prefer to watch with family members is social drama, and the study also revealed that family values that were affected by following satellite channels are liberation and with a percentage of 18% of the total sample members, and the study showed that one of the most important positive effects as a result of watching dramatic satellite channels is useful entertainment, as the percentage amounted to 46% of the total sample of the study, and that one of the most important negative effects is wasting time by 47% of the study sample members, as revealed The results of the study that 35% of the total sample categories believe that the most important proposals to overcome the negative aspects of watching dramatic satellite channels are to notify media professionals and specialists in the television program industry of the need to carry a targeted media message that would contribute to strengthening family values by 35%.*

*The study came out with several recommendations and proposals: such as the necessity of forming a working group from various official bodies to prepare an implementation plan that contains programs, activities, and events to raise awareness of the use of satellite television channels for various segments of society, reduce their negative effects, and follow up on their implementation and evaluation continuously.*

## الإطار المنهجي للدراسة:

### المقدمة:

يعدُّ انتشار القنوات التلفزيونية الفضائية من العوامل المؤثرة على القيم الأسرية، وذلك من خلال اكتساب أفرادها العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم من خلال مضامين تلك القنوات، وتعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في التنشئة والمحافظة على قيمها الأسرية في ظل التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تطور متسارع في انتشار وتنوع القنوات التلفزيونية الفضائية وأثرها على القيم الأسرية والتقاليد المجتمعية باعتبارها أحد مصادر القيم والتقاليد والعادات والقواعد السلوكية المختلفة وذلك للاختلاف

بين المجتمعات حيث لا يمكن عزل الأسرة عن باقي المجتمعات في ظل الانتشار الواسع للقنوات التلفزيونية الفضائية.

يتسم هذا العصر "بالسموات المفتوحة" وما نتج عنه من قنوات فضائية ذات قدرة فائقة على تخطي حدود المكان والزمان تساهم بدور رئيسي في بناء ثقافة المجتمع وتشكيل أفكاره وتعديل وتغيير اتجاهاته وقيمه، بل تحديد سلوكياته وتصرفاته. وتستطيع القنوات الفضائية التي انتشرت وازدادت في الوطن العربي بشكل كبير وملفت للنظر أن تزود الجمهور بالمعلومات والمعارف والعلوم، وقدرتها المؤثرة على تكوين المفاهيم والمعتقدات بما يساهم في تحقيق الوعي والفكر بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة لدى المجتمعات العربية.

دأبت القنوات الفضائية العربية على تقديم الأعمال الدرامية المختلفة، وتسعى القنوات الفضائية إلى جذب المشاهدين وتحقيق أعلى نسبة مشاهدة بما ينشط معه سوق الترويج الإعلاني وتسويق المنتج الدرامي نفسه بغض النظر عن مضمون هذا العمل أو ذاك، وما يحمل من رسالة ومضمون وهدف ثقافي أو تربوي أو إصلاحي بعيداً عن مجرد الترفيه والتسلية. وبعيداً عن نوعيات الأعمال الدرامية ومضامينها وأهدافها ونوعياتها، أو حتى نجاحها وفشلها على الصعيد الجماهيري، فإن كثيراً من أصوات النخبة العربية تعالت ورفعت شعارات التنبيه والتحذير من مخاطر ما تطرحه كثير من هذه الأعمال، وطالبت بترشيح "فلترة" كثير منها حتى لا تتعارض مع منظومتي الأخلاق والقيم، وإن البعض قد نوه إلى الآثار السلبية التي تخلفها زحمة الأعمال الدرامية على صعيد الأسرة وترابطها وتماسكها، بل تعالت أصوات المتخصصين الذين سارعوا إلى إثبات وجود علاقة سلبية مباشرة ما بين ما تطرحه كثير من الأعمال الدرامية، وما تتعرض له الأسرة من مشاكل وأزمات تصيبها بالتصدع والانحيار. وقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض حول تأثير الدراما التلفزيونية على مفهوم وحقيقة الترابط الأسري والقيم الأسرية، وتأثيرها على التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وعلى سلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقاتهم الأسرية البينية، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية. (1)

أن الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون تسعى لترسيخ أو إلغاء أو تعديل بعض القيم والمفاهيم

1 اقسام الربيع: أثر متابعه مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي دراسة ميدانية، جامعة أم القرى (2018)

الخاصة بالمجتمع، علما أن الدراما التي يقدمها التلفزيون قد تنتج في بيئات مختلفة إلى حد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تعرض فيه. (1)

تُساهم الدراما التلفزيونية في تغيير سلوكيات الأبناء، ومن المسؤول عن المضامين السلبية التي تؤثر على قيم الأسرة والمجتمع بما تحمله من تيارات وأفكار غريبة تحمل الكثير من مخاطر الغزو الثقافي القادم إلينا من كل حذب وصوب، ولا ننكر ما يمكن أن تسهم به الأعمال الدرامية من تأثيرات إيجابية وأهمها على الجانب الثقافي والمعرفي ودورها في تنمية الخيال وتقديم مضمون إعلامي هادف ومفيد، لكن الخطورة أننا نجد غالبية الدراما تقدم نماذج يعتبرها الصغار قدوة ومثلاً أعلى، وهي نماذج تجري وراء التقليد الغربي، والموضوعة والقيم السطحية أو الانحلالية، ولا يمكن إنكار أو حجب تأثيرها السلبي على الأطفال وتقادي ذلك بالجلوس معهم وإفناعهم بأنها مجرد تمثيل، فالدراما نوع خطير من الغزو الفكري للشباب وللمجتمع بشكل عام، وتستطيع أن تؤثر في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخرين. (2)

وبما أن وسائل الاتصال الحديثة تعد محركاً رئيسياً للسلوك الذي يشمل كافة الأنشطة التي يقوم بها الفرد من أفعال وأقوال وأفكار تكون مدفوعة بمحركات وراثية (بيولوجية) ومكتسبة، فإن مشاهدة التلفزيون تعتبر بحد ذاتها سلوكاً مدفوعاً ببعض تلك المحركات، باعتبار أن عملية الاتصال (المرسل والرسالة والمستقبل) عملية اجتماعية نفسية قائمة على تمثيل الرموز وتبادلها، الأمر الذي يؤدي إلى التأثير في سلوك الإنسان واتجاهاته.

#### مشكلة الدراسة:

تعد القنوات الفضائية من أهم الإنجازات الإعلامية في عالمنا اليوم، فقد كسرت الحواجز التقليدية بين الشعوب وقاربت بين الثقافات وسهلت تداول الأخبار وتبادل وجهات النظر، وساهمت في توسيع آفاق المشاهدين وفتح أبواب المعرفة والثقافة بما تقدمه من برامج علمية وتنقيفية وسياسية وترفيهية على المستوى العالمي والعربي والمحلي وبذلك أصبحت القنوات الفضائية الدرامية تشكل جزءاً

1- اقسام رضا، عدلي سيد محمد، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، (1982)

2- الحديدي، استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيرها فيهم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، (2015)

من المجتمع وكيانه وتؤثر في التكوين الثقافي والقيمي للمجتمعات. (1)

إن الدراما التلفزيونية بلا شك مع انتشارها الواسع هي سلاح ذو حدين، فهي شكل من أشكال التمثيل الثقافي وإن كان هناك شيء من المغالاة في عرضها، وانتشار القنوات الفضائية قد أثر بشكل مباشر على حالة التواصل والحوار المباشر بين أفراد المجتمع بشكل عام، وعلى أفراد الأسرة الواحدة بشكل خاص، وغالباً ما نجد جميع أفراد الأسرة الواحدة يجتمعون حول عمل درامي بعينه باختلاف أعمارهم وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم، ومن ثم نجد في جانب آخر أنهم يلتقون أمام عمل درامي محدد، وكل واحد منهم يقتبس منه ويتأثر بما يتوافق معه، دون حوار أو مناقشة وهذا يسهم في توسيع دائرة الاغتراب الثقافي والاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

وتعد القيم الأسرية أهم الأنساق القيمية التي تساهم في الحفاظ على الكيان الأسري وتعمل على تدعيم استقراره وضمان تماسكه، وقد يخضع هذا النسق بدوره الى موجة التغيير والتجديد في ظل زمن العولمة الإعلامية الأمر الذي يجعل شبابنا أمام أنماط مختلفة من سلوك وقيم ومرجعيات متباينة وأحياناً متناقضة، وهذا قد ينعكس على ما يحملونه من قيم واتجاهات وميول اتجاه بعض القضايا والمواقف الأسرية.

ان الشباب والمراهقين ليسوا على درجة من الوعي تسمح لهم بإدراك واقع المشكلات الاجتماعية، وإدراك ما يمكن أن تؤديه الأعمال الدرامية من مشكلات أسرية، وتؤكد العديد من الدراسات الإعلامية للدراما العربية أن تركيزها ينصب على القيم السلبية أو الشاذة بما يفتح المجال لظهور اختلال في القيم، وظهر مجموعة من الأفكار السلبية في الأعمال الدرامية. (2)

لذلك نتلخص مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي: ما هو أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية؟

#### الدراسات السابقة:

يقدم هذا الجزء مجموعة من الدراسات السابقة التي ترتبط بمحاور هذه الدراسة حول "أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية"، وهي كالتالي:

1- إبراهيم حمد، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، دراسة الميدانية، جامعة الملك الخالد، (2011)

2- محمد أبو طاهر: القيم التي تقدمها مواقع مشاهد الأفلام والمسلسلات ومدى إدراك المجتمع المصري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس (2014)

## 1. دراسة اقسام الربيع (2018) أثر متابعة مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي (1)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر متابعة مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي ومعرفة مدى متابعة الأفلام والمسلسلات التي تعرض خلال هذه المواقع وأثرها على القيم وإدراك مدى قدرتهم على التمييز بين السلوكيات الإيجابية والسلبية، واقتراح الحلول والتوصيات لمعالجة هذه الظاهرة، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، والاستبيان الإلكتروني أداة لجمع البيانات على عينة من طلبة الجامعات والكليات السعودية بلغت 123 مفردة، ومن أهم نتائج الدراسة أن مواقع متابعة الأفلام والمسلسلات لها تأثير سلبي على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل: الحياء، التقوى والالتزام الديني، طاعة الوالدين وصلة الرحم، الحلم، الوفاء بالعهد، الصدق والأمانة) كما أنها تقدم سلوكيات سلبية تنعكس على المشاهدين (كتضييع الوقت، والإعجاب بالنجوم، وإهمال الفرائض الدينية، والمبالغة في حب المال، والتدخين، والخيانة، وعدم الاهتمام بالدراسة، والعنف، والإسراف والتبذير، والكذب).

## 2. دراسة خالد السيد (2017) أثر المسلسلات والأفلام التي تعرض على مواقع مشاهدة الأفلام على المجتمع الأردني (2)

هدفت إلى التعرف على دوافع وأسباب الإقبال المتزايد على مواقع مشاهدة الأفلام والمسلسلات، والتعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للمسلسلات على المجتمع الأردني، والتعرف على الدوافع الرئيسية وراء متابعتها، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج مسح جمهور وسائل الإعلام من خلال توزيع الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات على عينة عشوائية تبلغ (250) فرداً من المجتمع الأردني اختيرت عشوائياً من مناطق متعددة في الأردن، ومن أهم نتائج الدراسة: ارتفاع مشاهدة مواقع الأفلام والمسلسلات بنسبة بلغت 95%، وجاءت Movs4u بنسبة عالية بلغت 90%، وتبين أن أكثر مواقع متابعة هي 1Fushaar التي بلغت 45%، بسبب أن هذه المواقع هي الأكثر عرضاً للمسلسلات التركية المدبلجة.

1- اقسام الربيع: أثر متابعة مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي دراسة ميدانية، جامعة أم القرى (2018)

2- خالد السيد: أثر المسلسلات والأفلام التي تعرض على مواقع مشاهدة الأفلام على المجتمع الأردني، دراسة ميدانية، جامعة الأردن (2018)

### 3. دراسة الحديدي (2015) استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيرها فيهم<sup>(1)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط تعرض الشباب العربي للقنوات الفضائية وعاداته، وكذلك التعرف على دوافع الشباب العربي من وراء التعرض للقنوات الفضائية واستخداماته إياها والإشباع التي يحققها، وقياس أنماط التعرض للقنوات الإخبارية وتأثيرها في الشباب العربي. وأهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة هي ارتفاع حجم تعرض الشباب العربي للقنوات الفضائية بصفة عامة والقنوات العربية منها بصفة خاصة. ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة الحرية في القنوات الفضائية مقارنة بكثير من القنوات الأرضية وتنوع القضايا والمضامين مقارنة بالقنوات الأرضية، إضافة إلى أن أكثر القنوات التي يتعرض لها الشباب ويفضلها هي تلك القنوات التي تتسم بالطابع العربي وتتجه للجماهير العربية، وبرزت قنوات الدراما والأفلام في قائمة تفضيلات المشاهدة لدى الشباب العربي.

### 4. دراسة محمد أبو طاهر (2014) القيم التي تقدمها مواقع مشاهده الأفلام والمسلسلات ومدى إدراك المجتمع المصري<sup>(2)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية ومظاهر العنف التي تتضمنها المسلسلات والأفلام وحجم تعرض المجتمع لمثل هذه النوعية من المسلسلات، وعادات وأنماط تعرضهم لها ومدى إدراك المجتمع للقيم التي تتضمنها المسلسلات والأفلام، وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج المسح بالعينة من خلال توزيع الاستبيان على عينة بلغت 325 مفردة من طلبة الجامعات المصرية ( جامعة الإسكندرية ) والخاصة ( الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام) كما استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى للمسلسلات والأفلام المعروضة في EGYBEST تمثلت في عينة عمدية من حلقات متتالية من مسلسلات والأفلام المعروضة، ومن نتائج الدراسة الميدانية بلغت نسبة التعرض من المراهقين 80.33 %، ونسبة تعرض المراهقين من ذوى التعليم الجامعي الحكومي 85.6 %، ومن ذوى التعليم الجامعي الخاص 53.5 %.

1- الحديدي، استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيرها فيهم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك (2015)

2- محمد أبو طاهر: القيم التي تقدمها مواقع مشاهده الأفلام والمسلسلات ومدى إدراك المجتمع المصري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس (2014)

## 5. دراسة إبراهيم حمد (2011) القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض (1)

هدفت الدراسة التعرف القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض واستخدام الباحث المنهج الوصفي و تكونت عينة الدراسة من 253 طالب في المرحلة الثانوية للسنة الدراسية ثاني وثالث علمي و أدبي، ممن تتراوح أعمارهم بين 16-18 سنة بمدارس مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة الى أكثر مفاهيم التعاون والمشاركة تأثراً بالقنوات الفضائية هي: المساهمة في الحالات الطارئة ، تنفيذ بعض الخدمات الاجتماعية ، عرض وتنمية مفاهيم التعاون بين أفراد المجتمع ، التشجيع على دعم المؤسسات الخيرية ، أقل مفاهيم التعاون والمشاركة تأثراً بالقنوات الفضائية هي: تنمية مفاهيم حب الإيثار تجاه الآخرين ، تنمية مفاهيم التطوع وتقديم الخدمات المجانية لأحد أفراد الأسرة، أوصت الدراسة بالعمل على إنشاء قنوات وبرامج خاصة لطلاب الثانوية العامة تلبي أهداف وتطلعات المراهقين وتتوافق مع قيم المجتمع، جذب الشباب إلى القنوات والبرامج المفيدة وجعلها أكثر تنوعاً وجاذبية، بحيث تلبي رغبات المشاهدين بالضوابط الشرعية والاجتماعية.

## 6. دراسة فتحي رمضان السني (2007)، تأثر برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة. (2)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى تأثر برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، والتعرف على نوعية البرامج التي تشاهدها الأسرة الليبية وتأثيرها على وظائفها الأساسية، تكونت عينة الدراسة على 200 أسرة من الأسر الليبية ممن يملكون الصحن الفضائية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أن أخطر الآثار السلبية للقنوات الفضائية تمثلت في القضاء على الهوية الوطنية، ونشر ثقافات وإخلاقيات مخالفة لثقافة الإسلامية، وأن هناك تأثيرات سلبية أخرى اتسمت بالطابع الاجتماعي وتبلورت فيها السيطرة على ثقافة الأطفال والشباب بشكل كبير، وأدت إلى إضعاف الانتماء الوطني

1- إبراهيم حمد، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، دراسة الميدانية، جامعة الملك خالد (2011)

2- فتحي رمضان السني، تأثر برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، مجلة البحوث الإعلامية العدد 38-39، (2007)

وتشويش أفكارهم، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الآباء والأمهات لهم دور هام في مواجهة سلبيات برامج الفضائيات من خلال تدعيم ادوارهم.

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على القنوات الفضائية الدرامية المفضلة لدى أفراد الأسرة.
2. التعرف على أشكال الدراما المفضلة لدى أفراد الأسرة.
3. التحقق من القيم الأسرية التي تأثرت بالدراما من وجه نظر أفراد الأسرة.
4. التعرف على اهم سلبيات وإيجابيات القنوات الفضائية الدرامية.
5. التعرف على اهم المقترحات اللازمة للحد من الآثار السلبية للقنوات الفضائية الدرامية.

#### تساؤلات الدراسة:

1. ما القنوات الفضائية الدرامية المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. ما هي أشكال الدراما المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. ما هي القيم الأسرية التي تأثرت بالدراما من وجه نظر أفراد عينة الدراسة؟
4. ما هي اهم سلبيات وإيجابيات القنوات الفضائية الدرامية؟
5. ما هي اهم المقترحات اللازمة للحد من الآثار السلبية للقنوات الفضائية الدرامية؟

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتعرض لظاهرة أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية، وما تشكله متابعة هذه القنوات من تأثيرات على الدين والثقافة والقيم وعادات وتقاليد المجتمع، وكذلك على ترابط العلاقات الأسرية، وما يمكن أن تزرعه في نفوس الشباب، إلى جانب أهميتها في دعم الدور الذي يجب أن تتبناه الأسرة ومحاولة وضع برنامج وقائي يفيد ويحفظ القيم الأسرية، وتتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. بيان قدرة القنوات الفضائية في إحداث التغيير في القيم الأسرية من خلال ما يبث ويعرض من برامج وأفلام ومسلسلات، بسبب قوة تأثيرها وبراعة الإخراج والإثارة والدعاية فيها والتنوع المستمر ومخاطبة العقل اللاوعي وعرض المادة الدرامية بطريقة تناسب قدرات وحاجات المتلقي.

2. تفيد هذه الدراسة المجتمع والأسرة على تشخيص واقع القنوات الفضائية الدرامية، والتعرف عليها وأثرها على القيم الأسرية والعمل على التخفيف من أثارها السلبية وإيجاد البدائل لها، وتشجيع الأبناء على مشاهدة برامج محددة والامتناع عن مشاهدة البعض الآخر، وقيام الوالدين والمجتمع بالرقابة بما يبث ويعرض فيها من مواد.
3. إثراء مكتبة الجامعة بدارسات تهتم بتأثير الدراما على القيم الأسرية.

### نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث، وهي تقوم على أساس الرصد والتوصيف الدقيق لعناصر ومتغيرات الظاهرة البحثية. (1)

وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي وتسمح بخضوع البيانات للتحليل، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة. (2)

واستخدمت الباحثة منهج مسح جمهور وسائل الإعلام الذي يهدف لدراسة خصائص الجمهور الذي يتعرض لأي وسيلة إعلامية وأنماط تعرضه لتلك الوسيلة واتجاهاته نحو المضامين المختلفة، باعتبارها انسب المناهج الملائمة للدراسات الوصفية.

وهذا المنهج يدرس الظاهرة ويصفها وصفاً تحليلياً، علمياً ودقيقاً، ويساعد في الحصول على نتائج أكثر دقة تساعد في عمليات اتخاذ القرار وتدعم أغراض البحث بالتحقق من فرضيات البحث ودراسة العلاقة بين متغيراته.

### أدوات الدراسة:

تم استخدام استمارة ميدانية كأداة لجمع البيانات للدراسة حيث تمثل تلك الاستبانة أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على

1- هشام عطية، مناهج البحث الإعلامي، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، (2008)

2- سمير حسين، بحوث الإعلام، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، (1999)

حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة. (1)

واعتمدت هذه الدراسة على تصميم استبانة شملت ثلاث محاور أساسية.

- المحور الأول: معرفة مدى تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الدرامية.
  - المحور الثاني: التعرف على الآثار السلبية والإيجابية للقنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية.
  - المحور الثالث: معرفة القيم الأسرية التي تأثرت بالتعرض للقنوات الفضائية الدرامية.
- عيته الدراسة:**

تمثلت عينة الدراسة في عدد (360) مفردة من جمهور المبحوثين مكون من الأسر الليبية بالمنطقة الوسطى (مصراتة- زليتن - الخمس) بواقع (120) مفردة لكل مدينة.

**المصطلحات:**

- الأثر: يقصد بالأثر في لسان العرب لابن منظور بأنه: "بقية الشيء والجمع آثار، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً. (2)
- كما تُعرف الآثار الاجتماعية والثقافية بأنها "التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه." (3)
- ويعرف مصطلح "الأثر" إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: "مجموعة من التداعيات أو التغييرات التي تحدث أثناء التعرض للقنوات الفضائية الدرامية، في الجوانب الآتية: القيم الأسرية، الاجتماعية، النفسية والتعليمية على عينة الدراسة سواء أكانت هذه التغييرات إيجابية أم سلبية".
- **القنوات الفضائية:** وتُسمى أيضاً المحطة التلفزيونية هي منصة إعلامية، خاصة بدولة ما، أو بمؤسسة متخصصة في مجال الإعلام، تهدف إلى تقديم محتوى معين، أو مجموعة من المجالات

1- سمير حسين، بحوث الإعلام، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، (1999).

2- الشبيب، هنا سعد، دور الأم في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض، مجلة الاجتماعية (21)، (2017)

3- الزبون، محمد ابوصعيليك، أبو عودة، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية، (7)2، (2014).

الإعلامية، والتلفزيونية المتنوعة، وسميت بالفضائية؛ لأنَّ بثها مرتبط باتصالها بأقمار فضائية، حتى تصل إلى جميع أنحاء العالم، أو إلى المناطق التي يغطيها البث الخاص بها.<sup>(1)</sup>

- **الدراما:** فن مسرحي يُؤدَّى على المسرح، أو التلفزيون، أو الراديو، وهي مصطلح يُطلق على المسرحيات والتمثيل بشكل عام، كما تُعرف على أنها حدث أو ظرف مثير، أو عاطفي، أو غير متوقع، ويأتي مصطلح الدراما من كلمة يونانية تعني الفعل أو المسرح، وتتميز الدراما بأنواعها الخيالية وغير الخيالية، وبأنها تحمل وجهان الوجه الباكي والوجه الكوميدي، واللذان يعتبران رمزاً من رموز الإغريق.<sup>(2)</sup>

- **الأسرة:** هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ويجب الحرص على أن تكون وحدة متماسكة مبنية على أساس من الاخاء، والتعاطف، والنظم، والقواعد.<sup>(3)</sup>

- **القيم الأسرية:** هي من ضمن القيم التقليدية أو الثقافية التي تتعلق بالبنية الأسرية، والمهام والأدوار، والاعتقادات، والسلوك، والمبادئ.<sup>(4)</sup>

- **أما التعريف الإجرائي للقيم الأسرية في هذه الدراسة تعني:**

القيم الأسرية في هذه الدراسة تعني كل ما تتضمنه من معاني تحدد موقف أو اتجاه يرتبط بسلوك ودوافع الممارسات الإنسانية نحو قيم التعاون والتسامح والترابط الأسري، نتيجة تأثير القنوات الفضائية الدرامية.

• التمسك بالمبادئ الأخلاقية والأدبية، والتي هي الصدق، والإخلاص، والمثابرة، والإيمان ونقلهم داخل الأسرة.

• الأداء السليم للقيم ولا سيما النوع التقليدي أو المحافظ منها والتي تقام لتعزيز الأسرة وتعزيز نسيج المجتمع.

1- اقسام الربيع: أثر متابعة مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي دراسة ميدانية، جامعة أم القرى، (2018).

2- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية، القاهرة، دار المعارف، (1985).

3- الصابوني، عبد الرحمن، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، مكتبة وهبة، (1983).

4- محمد أبو طاهر، القيم التي تقدمها مواقع مشاهد الأفلام والمسلسلات ومدى إدراك المجتمع المصري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس (2014).

- القيم التي يتم تلقينها تقليدياً أو تعزيزها داخل الأسرة كذلك التي تتمتع بالمعايير الأخلاقية والانضباط العالي.

#### حدود الدراسة:

التزمت الباحثة بالمحددات (المجالات) التالية في الدراسة:

#### أولاً: المجال الزمني: -

تم تطبيق الدراسة خلال الأعوام 2019 - 2020م

#### ثانياً: المجال البشري والمكاني: -

اقتصرت الدراسة على عينة من الأسر الليبية من ساكنة المنطقة الوسطى (مصراتة - زليتن - الخمس).

#### ثالثاً: المجال الموضوعي: -

اقتصرت الدراسة على القنوات الفضائية الدرامية وتأثيرها على مجموعة من القيم الأسرية (التربط الأسري - الصدق - التعاون - التكافل الأسري - الحياء....).

#### المنطلقات النظرية للدراسة:

يقدم هذا الجزء من الدراسة عرضاً تحليلياً للمدخل النظري لدراسة أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية، بالاستناد على مجموعة من الأفكار والرؤى والمفاهيم الرئيسية لمنظرين في مختلف المراحل التاريخية التي وجدت فيها، وعليه خلصت الدراسة إلى ثلاث منطلقات نظرية ستساعد في الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها المتعلقة بأثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية من خلال نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الغرس الثقافي، نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي ويمكن استعراضها كآتي:

#### أولاً: نظرية الاستخدامات والإشباع

تعدُّ نظرية الاستخدامات والإشباع من المقاربات النظرية التي تتدرج ضمن نظريات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسات الحديثة حيث ظهرت هذه النظرية في أواخر الستينيات من

القرن الماضي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه إقبال الناس على وسائل الإعلام والاتصال، حيث يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم، وكذلك العائد والإشباع الذي يتحقق منه. (1)

وتعتبر هذه النظرية أن وسائل الاتصال الاجتماعي مصدراً حيويًا في تزويد الأفراد بما يريدونه من معلومات ومعارف، وفي تلبية ما لديهم من حاجات ومتطلبات؛ لذا، فهم حين يلجؤون إلى هذه الوسائل من أجل تلبية هذه الحاجات وإشباعها.

ركزت نظرية الاستخدامات والإشباع على كيفية استجابة وسائل التواصل لدوافع واحتياجات الجمهور، ويتميز الجمهور في إطار هذه النظرية بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار الواعي والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير حيث تؤمن هذه النظرية أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي الوسائل يستخدم، وأي محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة، ويفترض أن المحتوى الأكثر فاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، وتمثل قيم واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها. (2)

بالتالي ومن خلال هذه النظرية سيتم شرح واقع أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية، والوقوف على دوافع الاستخدام وكيفية.

### ثانياً: نظرية الغرس الثقافي

يعرف الغرس الثقافي بأنه عملية زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات أثناء التعرض لها، وقد أصبح هذا المصطلح منذ منتصف السبعينات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع وهي التنشئة الاجتماعية (3)، ويعرّف مفهوم الغرس الثقافي نوعاً من التعلم الذي يحدث بشكل عرضي نتيجة التعرض المكثف لوسائل الاتصال والتواصل الاجتماعية لما لها من أثر على المتابع عن طريق غرس

1- لطرس. فطوم، استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشباع المحققة منه، (رسالة ماجستير) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر، الجزائر، (2014)

2- أمين، رضاء، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، (2007).

3- مهري، شقيقة. الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التلفزيونية بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان، مجلة الكلمة (2014)

وإنماء أفكار واتجاهات وصور ذهنية عن العالم المحيط به<sup>(1)</sup>، وترجع أصول نظرية الغرس الثقافي إلى العالم الأمريكي جورج جرينر George Gerbner عندما بحث عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، تنطلق النظرية من أن الأشخاص كثيفي التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد قليلي التعرض، كما أنهم يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات أكثر من غيرهم<sup>(2)</sup>، لقد أبرزت هذه النظرية أن وسائل الإعلام المختلفة ومن ضمنها وسائل الاتصال الاجتماعي تبني اتجاهات ثقافية سائدة وتعمل على إيجاد مفاهيم وسلوكيات متماسكة في المجتمع مما يسهم في إيجاد تجانس بين فئات المجتمع المختلفة.<sup>(3)</sup>

### ثالثاً: نظرية التشكيل أو التعلّم الاجتماعي

استخدمت عدة مصطلحات لتدل على ظاهرة التعلم عن طريق الملاحظة أو التعلم الاجتماعي أو لنموذج معين، ومن الامثلة على هذا النوع من التعلم ما قام به بندورا وروز Rose and Bandura اللذان أجريا تجربة على مجموعة من الأطفال لمشاهدة أفلام تلفزيونية قصيرة تصنف شخصا يتصرف بعنف تجاه دمى من المطاط، وعندما نقل الباحثان الاطفال إلى غرفة أخرى تتوفر فيها دمى متشابهة بدأ الاطفال يتصرفون معها بنفس العنف والعدوان.<sup>(4)</sup>

قدمت نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي تفسيراً لما تحدثه وسائل الإعلام التي تعمل على إعداد المعاني ونشرها ويقوم المتلقي بدوره في اكتساب هذه المعاني من خلال عملية التعلم وتأثيرها في أنماطه السلوكية، وتعتبر نظرية التعلم بالملاحظة أو من خلال المحاكاة من أهم نظريات التعلم التي تم تطويرها لتفسير اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض إلى وسائل الإعلام بصفة عامة والتي قدمها البرت باندورا وزملاؤه Rose and Bandura في أعمالهم وتناول بالتحديد ملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة و اعتبارهم نماذج أو قدوة للسلو المكتسب أو الاقتداء بالنماذج حيث ترى أن

1- عامر، فتي حسين. علم النفس الإعلامي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (2012)

2- القاضي، سماح حسين، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، المكتبة الوطنية، عمان، (2011)

3- حافظ، أماني عمر، الإعلام والمجتمع أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، عالم الكتب، القاهرة، (2005)

4- خضرة، عواطف محمد، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (2013)

الاقتداء بالنماذج أو النمذجة يمكن أن يكون له تأثير كبير في اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد في المواقف المختلفة. (1)

كما تفسر النظرية كيف يلاحظ الأفراد أفعال الآخرين والعمل على تبني نماذج العمل التي يلاحظونها، كطرائق الرد والتفاعل والتعامل مع الأحداث عن طريق اكتساب المعرفة من نموذج في وسائل الاتصال الاجتماعي وتقليد سلوك هذا النموذج للشعور بالرضا والراحة مثالاً: إذا لاحظ المتابع لوسائل التواصل الاجتماعي نمودجا إيجابيا له اتجاه إيجابي نحو حدث معين فإنه سيتبنى اتجاه النموذج نفسه. ويجب الانتباه إلى أن نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي ليس بالتحديد سرداً للتعلم عن طريق التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي، ولكنها شرح عام لكيفية اكتساب الناس أشكال جديدة من المعارف والسلوك بواسطة الملاحظة والنمذجة. (2)

### الإطار المعرفي:

### تعريف الدراما:

تُعرف الدراما عموماً بأنها نوع من أنواع النصوص الأدبية التي تُؤدى في السينما، أو التلفاز، أو المسرح، أو الإذاعة، ويقوم بتجسيد شخصياتها ممثلون محترفون، وكلمة الدراما مأخوذة من كلمة إغريقية قديمة تعني العمل. (3)

### نشأة الدراما:

كلمة دراما قد أتت من اللغة اليونانية والرومانية لأن الدراما بدأت من هناك أصلاً، وكانت في البداية عبارة عن دراما كلاسيكية التي كانت أكثر من مجرد تمثيل، وإنما كانت رمزية للغاية وتتضمن الموسيقى والرقص والشعر ومشاركة الجمهور. وكثيراً ما كانت الرموز أدوات مهمة لتمكين الشخصيات والأحداث والأفكار لتجسيد أشياء دون التصريح بها علناً، وفي الدراما الأخلاقية التي ظهرت في البداية كانت الشخصيات الأخرى بمثابة تجسيد للكثير من الأشياء؛ مثل الموت، والخطايا، والفضائل، والملائكة، والشياطين، وأما اليوم فقد ظهرت الدراما في كل مكان وانتشر المسرح الدرامي

1- عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب (2004)

2 - القاضي، سماح حسين، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، عمان، المكتبة الوطنية، (2011)

3- الشوفي نزيه، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، (2015)

الذي يتيح التمثيل أمام الجمهور مباشرة، وهناك أيضاً السينما التي تُمثلُ باتقان وتُقدّم كتنجيد للجمهور الحقيقي الحيّ، وهناك أيضاً التلفاز الذي بوسعه عرض الدراما بكل تأكيد، بل إن هناك دراما على الراديو، وهي تتيح للممثلين استخدام أصواتهم أو التأثيرات الصوتية لتقديم أدوار معينة؛ ففي سلسلة هاري بوتر مثلاً يبذل الراوي جيم دايل جهوداً كبيرة لخلق أصوات مختلفة لكل شخصية كما لو كان هناك أكثر من شخصية تتقمص الدور.<sup>(1)</sup>

### الدراما العربية:

تعكس الدراما العربية قضايا المجتمع العربي، وهي جزء لا يتجزأ من الدراما العالمية، كما أنها تعكس ثقافة المجتمع العربي وعاداته وتقاليده، وتتصف الدراما العربية بالزخم والإنتاج الكثيف وخصوصاً فيما يتعلق بالدراما الرمضانية، إذ يُعدّ شهر رمضان فرصة مناسبة لشركات إنتاج الدراما لعرض المسلسلات بمختلف أنواعها، وفي كثيرٍ من الأحيان قد تؤثر الدراما بشكلٍ سلبي على المجتمع، وتقل التجارب والخبرات السيئة فيه، مما يؤثر على نوعيتها، وعلى الرغم من إنتاج الكثير من الدراما العربية ذات الجودة الممتازة، إلا أن الأمر لا يخلو من الدراما التي تنقل صورة سلبية عن المجتمع، فضلاً عن قلة الأعمال الدينية مقارنةً بالأعمال الدرامية الاجتماعية والكوميديّة وغيرها، فالمطلوب من الدراما العربية هو إيصال رسالة جيدة للمتلقّي، ومراعاة ما تقدمه للأسرة العربية من قصص وحكايات درامية<sup>2</sup>.

### مفهوم القيم:

اختلفت تعريفات القيم وتعددت بتعدد انتماءات الباحثين الفكرية، واتجاهاتهم البحثية، فنجد تعريفات متعددة للقيم على اختلاف المجالات العلمية، كمجال الفلسفة، ومجال الاقتصاد، وميدان الاجتماع، وعلم السياسة، وكذلك الباحثين في مجال الإعلام، لم يستطيعوا وضع تعريف محدد للقيم، وقد يرجع ذلك إلى تعدد المصادر المختلفة التي يرجع إليها الباحثون في مختلف المجالات العلمية.<sup>(3)</sup>

1- هويدا محمد رضا، القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهات النشء نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، (2011).

2- اللحياني خضر، أثر الفضائيات على المراهقين في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، مكة، (2013).

3- الدويك، محمد طالب، والفرجاني، عبد العظيم. الإذاعة والقنوات الفضائية والطفل. مجلة التربية، العدد 57، قطر، (2018).

ويسعى المجتمع لتدعيم القيم الإيجابية والحفاظ عليها، وتقوم وسائل الإعلام بتمرير تلك القيم والأنماط السلوكية، الإيجابية منها والسلبية، ويعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية التي تقدم القيم في شكل تصرفات وسلوكيات من خلال مختلف الأعمال الدرامية التي تطرح موضوعات شبيهة بالواقع، مما يؤدي إلى إمكانية التعلم من تلك المواقف الدرامية، حيث يتعلم الفرد كيف يتصرف في المواقف المشابهة، وتحديد التوقعات التي يمكن أن تحدث في المواقف المختلفة التي يتعرض لها الفرد<sup>(1)</sup>، وما ينسحب على التلفزيون من قدرته الفائقة على تعلم الفرد العديد من القيم والسلوكيات التي يشهدها في المواقف الدرامية المختلفة، فإن ذلك ينطبق تماماً على ما تعرضه القنوات التلفزيونية الفضائية من أفلام ومسلسلات وبرامج، وكافة المضامين الإعلامية التي تسهم في إكساب الأطفال للعديد من القيم والسلوكيات، كما أن تراكم الصور الذهنية التي يتعرض لها الطفل ستصبح جزءاً مهماً من تجاربه وخبراته مما يؤثر على سلوكياته وطرق تفكيره وتشكيل قيمه ومعتقداته وتوقعاته عن المستقبل.

#### تأثير الدراما على القيم الأسرية:

تسعى القنوات الفضائية الدرامية إلى جذب المشاهدين، وتحقيق أعلى نسبة مشاهدة، وتسويق المنتج الدرامي بغض النظر عن مضمون هذا العمل أو ذاك، وما يحمل من رسالة ومضمون وهدف ثقافي أو تربوي أو إصلاحية بعيداً عن مجرد الترفيه والتسلية.<sup>(1)</sup>

وبعيداً عن نوعيات الأعمال الدرامية ومضامينها وأهدافها ونوعياتها، أو حتى نجاحها وفشلها على الصعيد الجماهيري، فإن كثيراً من أصوات النخبة العربية المعنية تعالت ورفعت شعارات التنبيه والتحذير من مخاطر ما تطرحه كثير من هذه الأعمال، تعالت أصوات المتخصصين الذين سارعوا إلى إثبات وجود علاقة سلبية مباشرة ما بين ما تطرحه كثير من الأعمال الدرامية، وما تتعرض له الأسرة من مشاكل وأزمات تصيبها بالتصدع والانهييار، وقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض حول تأثير الدراما التلفزيونية على مفهوم وحقيقة الترابط الأسري، والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وسلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقاتهم الأسرية البينية، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية.

1- هويدا محمد رضا، القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهات النشء نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، 2011.

يمثل الإنتاج الدرامي قطاعاً مهماً من الإنتاج الإعلامي الذي يهتم به قطاع عريض من فئات المجتمع المختلفة لا سيما الشباب الذي تتعدد دوافعه لمشاهدة ومتابعة الدراما من حيث الترفيه والتعلم واكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين وفهم قضايا اجتماعية، والتعرف على أنماط اجتماعية جديدة، ووسط هذا الزخم الهائل من الإنتاج ربما نجد خلافاً مجتمعياً من حيث التأثير، وزيادة الفجوة بين الأجيال، أو نرى انفصال الشباب عن مشكلاتهم الواقعية مما يعطل طرق العلاج وعملية التنمية، إن كثيراً من الدراما العربية التي تعرض في التلفزيونات العربية وما تتمتع به من نسبة مشاهدة عالية تساهم في تدمير عقول الشباب، "وتشوش" اتجاهاتهم، وتهدر أوقاتهم، وتؤدي أحياناً إلى حدوث مشاكل سلوكية واضطرابات نفسية واجتماعية، والبعض يعمق مشاعر سلبية عديدة بما يقدم من نماذج تاريخية هشة أو غير صحيحة أو مشوهة، أو أنها تساعد على انتشار العنف أو اللغة الهابطة بين الأطفال والشباب وفي طريقة تعاملهم، ومن الأهمية تقييم ما يعرض بما ينسجم وثقافة المجتمع. (1)

فالدراما نوع خطير من الغزو الفكري للشباب وللمجتمع بشكل عام، وتستطيع أن تؤثر في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخرين، وعادة ما نرى أنها تنمي لدى الصغار والمراهقين غير الناضجين الرغبة الدائمة في الاستقلال والذاتية، بل تنتشر مفاهيم مغلوطة عن الحرية والنجاح وكيفية مواجهة الضغوط والتعامل معها بما لا يتناسب وثقافة وقيم المجتمع.

أن الدراما تسهم في تغيير ثقافة الأسرة والمجتمع بأكمله، بل تساعد على تغيير أو تشويه الهوية، ويتأثر بها المتلقي بشكل مباشر في أحيان كثيرة، فإن القيم الأسرية والتنشئة الاجتماعية تتأثر بلا شك بمضمون هذه المسلسلات، فإذا كان بعض ما يقدم من أعمال ذات مضمون جيد، فهناك عشرات الأعمال تساهم في إفساد سلوكيات الأبناء، وتنتشر ثقافة الانحراف والتعرف على الجرائم المختلفة وطريقه تنفيذها بدقة مثل السرقة والقتل بالإضافة إلى إهدار وقتهم وتعليمهم مبادئ وقيم تختلف عن قيمنا وأخلاقنا.

إن الدراما لها تأثيرها على حياة وواقع شباب اليوم لأن ليس لديه من الخبرة والمعرفة ما يكفي لمساعدته على اختيار الدراما الجيدة من المدمرة، فالناس يمكنهم أن ينتقوا ما يشاهدون بما يحاكي الواقع الذي يعيشه دون مخالفة للقيم، وربما هذا يرجع إلى كيفية تنشئة الأبناء داخل الأسرة ومدى

1- مجلة العلوم الاجتماعية، نظريات التغيير الاجتماعي، ص 37، المقالات، المملكة العربية السعودية، 2010.

توعيتهم بالأشياء التي تفيدهم، ولهذا لا بد للوالدين أن يكونوا مراقبين جيدين لأبنائهم دون تسلط حتى يستطيعوا التدخل في الوقت المناسب إذا لزم الأمر. (1)

وتأثير الدراما السلبي على اللغة العربية الفصحى يكمن في بعض الأعمال التلفزيونية المقدمة باللغة العامية، أو يشيع فيها ألفاظ سيئة وقبيحة وسطحية وهشة، والكتاب والمخرجون يقتبسون أحياناً بعض الأفكار الغربية والتي نجدها تنتشر بسرعة بين المراهقين والصبية ويستخدمونها في تعاملاتهم اليومية، وهي بلا شك نوع من الدعاية لنشر قيم معينة، فبالإضافة إلى سلبياتها نجد أنهم يتعلقون بالقشور والمظاهر في طريقة الملابس والمظهر وتقليد الأشياء البعيدة تماماً عن ديننا وقيمنا الأصيلة، كما يحاكون طريقة العنف التي تمتلئ بها هذه الأعمال.

إن الموجة الجديدة من الإنتاج الدرامي العربي تخص العائلة بكاملها من الطفل إلى الكبير في السن، حيث إن هذه المسلسلات تلعب دوراً في لم شمل أفراد الأسرة في أوقات واحدة أمام التلفاز لتلقي هذه الوجبة الفنية فيقضي الجميع وقتاً سعيداً للتسلية والترفيه والاستفادة مما تقدمه المسلسلات من عبر وقيم بحيث تسهم في توعية أفراد الأسرة ككل وخاصة الناشئين، لكونها تنطرق إلى قضاياهم المتشعبة فضلاً عن جوانب أخرى كثيرة من صلب الواقع، لكن ليست كل الأعمال الدرامية متشابهة من حيث الهدف الذي تسعى إليه بعض الأعمال التي تقدم لأجل التسلية لا أكثر ولا ضير في متابعتها، لكن معظم الأعمال التي شاهدناها العام الماضي ونشاهدها هذا العام مستمدة من صلب حياتنا وواقعنا وتاريخنا وهي تؤثر فينا جميعاً. (2)

### نتائج الدراسة:

مما لا شك فيه أن القنوات الفضائية التلفزيونية تعد من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي استحوذت على حيز كبير من اهتمام أفراد الأسرة.

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر القنوات الفضائية الدرامية على القيم الأسرية، وقد توصلت الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلاتها إلى مجموعة من النتائج نحاول مناقشتها في ضوء هذه التساؤلات وفي ضوء الإطار النظري للدراسة كما يلي:

1- هويدا محمد رضا، القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهات النشء نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، 2011.

2- محمد احمد محمود، القيم واختلاف الأجيال، دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية لطالبات الجامعة، جامعة عين شمس، 2019.

## - النتائج المتعلقة (بالبيانات الاولية) بوصف أفراد عينة الدراسة:

جدول 1 بين وصف لأفراد عينة الدراسة

ر. م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
1	النوع	ذكر	243	68%
		انثى	117	32%
2	الفئة العمرية	من 18 الي 25	85	24%
		من 26 الى 35	155	43%
		من 36 الى 45	86	24%
		أكثر من 45	34	9%
3	المستوى التعليمي	تعليم ثانوي او اقل	140	39%
		تعليم جامعي	187	52%
		تعليم فوق الجامعي	33	9%
4	الحالة الاجتماعية	متزوج	248	69%
		أعزب	101	28%
		أرمل	4	1%
		مطلق	7	2%

## 1. توزيع أفراد عينة الدراسة وفق النوع والفئة العمرية:

يتضح من الجدول (1) أن معظم فئات عينة الدراسة من الذكور ما نسبته 68%، في حين بلغت نسبة الاناث (32%).

وأن معظم فئات العينة عمرها من 26 - 35 سنة بنسبة 43 %، يليها من 36 - 45 سنة ما نسبته 24 %، يليها من 18 - 25 سنة بنسبة 23 % بينما أقل فئات العينة عمرها أكثر من 45 سنة بنسبة 9%.

## 2. توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المستوى التعليمي:

من الجدول يتضح أن ما نسبته 54% من إجمالي أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن ما نسبته 39% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم تعليم الثانوي أو أقل، بينما أقل فئات العينة مستواها التعليمي هو فوق الجامعي بنسبة 9%.

## 3. توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية:

يتبين من الجدول السابق ان ما نسبته 69% من إجمالي أفراد عينة الدراسة متزوجين، وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن ما نسبته 28% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عزاب، وأن ما نسبته 2.0% من أفراد عينة الدراسة مطلقين، ونسبة 1.0% من أفراد العينة أرامل وهم أقل فئات

العينة عدداً.

- النتائج المتعلقة بنمط متابعة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 2 نمط متابعة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	بانتظام	133	37%
2	لا يتابع	43	12%
3	أحيانا	184	51%
4	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول (2) أن معظم فئات العينة بنسبة 51 % تتابع القنوات الفضائية الدرامية أحيانا، ويليه بنسبة 37% تتابع القنوات الفضائية الدرامية بانتظام، بينما أقل فئات العينة بنسبة 12% لا تتابع القنوات الفضائية الدرامية.

- النتائج المتعلقة بتوزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير معدل مشاهدة للقنوات الفضائية الدرامية:

جدول 3 معدل مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	أقل من ساعتين	274	76%
2	من ساعتين الى ثلاث ساعات	61	17%
3	أكثر من ثلاث ساعات	25	7%
4	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول (3) أن معظم فئات العينة بنسبة 76% تستغرق في متابعة القنوات الفضائية الدرامية أقل من ساعتين، ويليه بنسبة 17% تشاهد القنوات الفضائية الدرامية من ساعتين إلى ثلاث ساعات، بينما أقل فئات العينة بنسبة 7% تشاهد القنوات الفضائية الدرامية أكثر من ثلاث ساعات.

- النتائج المتعلقة بالأوقات المفضلة من قبل أفراد العينة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 4 الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	الصباح	18	5%
2	الظهيرة	11	3%
3	المساء	112	31%
4	بعد منتصف الليل	36	10%
5	حسب الظروف	169	47%
6	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول (4) أن معظم فئات العينة ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي حسب الظروف حيث بلغت نسبتها 47%، يليها نسبة 31% من أفراد العينة ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي المساء، وبنسبة 10% من أفراد العينة ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي بعد منتصف الليل، ثم بنسبة 5% ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي الصباح، بينما أقل فئات العينة ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي الظهيرة ونسبتها 3% من أفراد العينة.

#### - النتائج المتعلقة بالمضمون الدرامي المفضل متابعته من قبل أفراد عينة الدراسة:

جدول 5 أهم المضمون الدرامي المفضل متابعته

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	دينية	32	9%
2	الاجتماعية	119	33%
3	تاريخية	83	23%
4	الرعب	45	13%
5	الخيال العلمي	36	10%
6	العاطفية	58	16%
7	المجموع	360	100%

يتضح الجدول السابق أن الدراما الاجتماعية تصدرت بنسبة 33%، يليها بنسبة 23% تفضل الدراما التاريخية، يليها ترى أن أنواع الدراما المفضلة هي الموضوعات العاطفية بنسبة 16%، ويليهما

دراما الخيال العلمي بنسبة 10%، ثم دراما الرعب بنسبة 13% بينما أقل فئات العينة ترى أن الدراما المفضلة هي الدينية بنسبة 9%.

#### - النتائج المتعلقة بطبيعة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 6 طبيعة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية.

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	بمفردها	158	44%
2	مع الأخوة	25	7%
3	مع كل أفراد الأسرة	130	36%
4	مع الأصدقاء	47	13%
5	المجموع	360	100%

من الجدول السابق يتضح أن معظم فئات العينة بنسبة 44% تفضل مشاهدة القنوات الفضائية بمفردها، ثم نسبة 36% تفضل مشاهدة القنوات الفضائية، يليها نسبة 13% من أفراد العينة تفضل مشاهدة القنوات الفضائية مع الأصدقاء، بينما أقل فئات العينة بنسبة 7% تفضل مشاهدة القنوات الفضائية مع الأخوة.

#### - النتائج المتعلقة بأهم القنوات الفضائية الدرامية المفضل مشاهدتها من قبل أفراد عينة الدراسة:

جدول 7 أهم القنوات الفضائية الدرامية المفضل مشاهدتها

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	MBC Drama	176	49%
2	dmc Drama	130	36%
3	ON Drama	7	2%
4	روتانا دراما	11	3%
5	CBC Drama	44	12%
7	أخرى	14	11%
8	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول السابق تصدر قناة MBC Drama المرتبة الأولى بنسبة 49%، يليها في المرتبة الثانية قناة dmc Drama بنسبة 36%، ثم القنوات الفضائية الدرامية المفضلة هي CBC Drama

بنسبة 12%. يليها ترى أن القنوات الفضائية الدرامية المفضلة هي قنوات أخرى بنسبة 11%، ثم نسبة 3% من أفراد العينة ترى أن القنوات الفضائية الدرامية المفضلة هي روتانا، بينما أقل فئات العينة ترى أن القنوات الفضائية الدرامية المفضلة هي ON Drama بنسبة 2%.

#### - النتائج المتعلقة بأهم دوافع عينة الدراسة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 8 دوافع مشاهدة برامج القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	للتسلية وتمضية الوقت	234	65%
2	الاطلاع على الثقافات الأخرى	54	15%
3	لمتابعة الأزياء	11	3%
4	لمتابعة أحدث الديكورات	7	2%
5	زيادة المعارف والمعلومات	54	15%
6	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول أن معظم فئات العينة ترى أن دوافع مشاهدة برامج القنوات الدرامية هي للتسلية وتمضية الوقت بنسبة 65%، وفي المرتبة الثانية دوافع مشاهدة برامج القنوات الدرامية هي زيادة المعارف والمعلومات وكذلك دوافع الاطلاع على الثقافات الأخرى بنسبة 15%، ويليهما ترى فئات العينة أن دوافع مشاهدة برامج القنوات الدرامية هي لمتابعة الأزياء بنسبة 3%، بينما أقل فئات العينة ترى أن دوافع مشاهدة برامج القنوات الدرامية هي لمتابعة أحدث الديكورات بنسبة 2%.

#### - النتائج المتعلقة بدور الأسرة في انتقاء المحتوى الذي تشاهده بالقنوات الفضائية الدرامية:

جدول 9 دور الأسرة في انتقاء المحتوى الذي تشاهده عبر القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	أحيانا	223	62%
2	دائما	40	11%
3	ابداً	97	27%
4	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول (9) أن معظم فئات العينة بنسبة 62 % ترى أنه أحياناً للأسرة دور في انتقاء المحتوى الذي تشاهده عبر القنوات الدرامية، ويليهها بنسبة 27% ترى أن الأسرة ليس لها دور في انتقاء المحتوى الذي تشاهده عبر القنوات الدرامية، بينما أقل فئات العينة ترى أنه دائماً يكون للأسرة دور في انتقاء المحتوى الذي تشاهده عبر القنوات الدرامية بنسبة 11%.

#### - النتائج المتعلقة بنوع الدراما الذي تفضل عينة الدراسة مشاهدته مع الأسرة:

جدول 10 نوع الدراما المفضل مشاهدتها مع الأسرة

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	العاطفية	51	14%
2	الاجتماعية	206	57%
3	الرعب	12	3%
4	الخيال العلمي	36	10%
5	الأكشن	55	15%
6	المجموع	360	100%

من الجدول (10) نجد أن الدراما الاجتماعية هي المفضل مشاهدتها مع الأسرة حيث بلغت نسبة أفراد العينة 57%، ثم دراما الأكشن هي المفضل مشاهدتها مع الأسرة بنسبة 15%، يليها الدراما العاطفية هي المفضل مشاهدتها مع الأسرة بنسبة 14%، ثم دراما الخيال العلمي المفضل مشاهدتها مع الأسرة بنسبة 10%، بينما أقل فئات العينة ترى أن دراما الرعب هي المفضل مشاهدتها مع الأسرة بنسبة 3%.

## - النتائج المتعلقة بالبرامج التي تفرض الأسرة متابعتها:

جدول 11 البرامج التي تفرضها الأسرة

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	الإخبارية	84	24%
2	الدينية	54	15%
3	تعليمية	57	16%
4	الأشرطة الوثائقية	29	8%
5	المسلسلات والأفلام	136	38%
6	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول السابق أن معظم فئات العينة بنسبة 38% ترى أن البرامج التي تفرضها الأسرة هي المسلسلات والأفلام، ثم البرامج الإخبارية بنسبة 24%، يليها البرامج التعليمية بنسبة 16%، يليها البرامج الدينية بنسبة 15%، وأخيراً الأشرطة الوثائقية بنسبة 8% وتمثل أقل فئات العينة.

## - النتائج المتعلقة بالبرامج التي تمنع الأسرة متابعتها:

جدول 12 البرامج التي تمنع الأسرة متابعتها

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	المسابقات	27	8%
2	الأفلام العاطفية	75	21%
3	المسلسلات المدبلجة	57	16%
4	الرعب	115	32%
5	الأغاني	86	24%
6	المجموع	360	100%

من الجدول السابق نجد أن معظم فئات العينة ترى أن البرامج الرعب هي التي تمنع الأسرة من متابعتها بنسبة 32%، ثم برامج الأغاني بنسبة 24% من أفراد العينة، يليها برامج الأفلام العاطفية بنسبة 21%، ثم برامج المسلسلات المدبلجة بنسبة 16%، بينما أقل فئات العينة بنسبة 8% ترى أن البرامج التي تمنع الأسرة من متابعتها هي المسابقات.

- النتائج المتعلقة بالنزاع بين أفراد الأسرة لتفضيل متابعة نوع معين من الدراما:

جدول 13 حول حدوث نزاع بين أفراد الأسرة على تفضيل متابعة نوع معين من الدراما

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	دائماً	25	7%
2	غالباً	76	21%
3	أحياناً	259	72%
4	المجموع	360	100%

من الجدول (13) نجد أن معظم فئات العينة بنسبة 72% ترى أنه أحياناً يحدث نزاع بين أفراد الأسرة عند متابعة القنوات الدرامية، يليها غالباً ما يحدث نزاع بنسبة 21%، بينما أقل فئات العينة ترى أنه دائماً يحدث نزاع بنسبة 7%.

- النتائج المتعلقة بالقيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الدرامية:

جدول 14 القيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	الانضباط	66	18%
2	الطاعة	32	9%
3	الصدق والأمانة	32	9%
4	الالتزام الديني	36	10%
5	الترابط الأسري	52	14%
6	الحياء	58	16%
7	التسامح	25	7%
8	الوفاء	59	16%
9	المجموع	360	100%

يتضح من الجدول (14) أن معظم فئات العينة ترى أن القيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية الدرامية هي الانضباط بنسبة 18%، ثم قيم الحياء والرفاء بنسبة 16%، يليها الترابط الأسري بنسبة 14%، ثم الالتزام الديني حيث بلغت النسبة 10% من فئات العينة، يليها الاستهلاك

والطاعة من القيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية الدرامية بنسبة 9%، وأقل فئات العينة بنسبة 7% ترى أن قيم التسامح هي التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية الدرامية.

#### - النتائج المتعلقة بالآثار الإيجابية الناتجة عن مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 15 الآثار الإيجابية الناتجة عن مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	القدرة على توظيف الخبرات بالواقع	65	18%
2	التسلية المفيدة	166	46%
3	التعرف على نماذج ناجحة في مجال القيادة	32	9%
4	زيادة الارتباط الأسرى لمشاهدة القنوات مع أفراد الأسرة	58	16%
5	تضييق فجوة المعلومات والتواصل بين افراد الاسرة	39	11%
6	المجموع	369	100%

من الجدول (15) نجد أن التسلية المفيدة تصدرت الآثار الإيجابية بنسبة 46%، يليها القدرة على توظيف الخبرات بالواقع بنسبة 18%، ثم زيادة الارتباط الأسرى لمشاهدة القنوات مع أفراد الأسرة بنسبة 16%، يليها تضييق فجوة المعلومات والتواصل بين افراد الاسرة بنسبة 11%، بينما أقل فئات العينة ترى أنه من الآثار الإيجابية نتيجة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي التعرف على نماذج ناجحة في مجال القيادة بنسبة 9%.

#### - النتائج المتعلقة بالآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 16 الآثار السلبية الناتجة عن متابعة القنوات الفضائية الدرامية

ر. م	الفئة	التكرار	النسبة
1	إضاعة الوقت	169	47%
2	التأثير على أوقات المذاكرة	36	10%
3	إثارة الشهوات من خلال مشاهد الاختلاط	40	11%
4	إشاعة الإحباط لعدم تحقيق نجاح مماثل	14	4%
5	انهيار العادات والتقاليد	54	15%
6	التقليد الأعمى للأبطال	47	13%
7	المجموع	360	100%

من نتائج الجدول (16) نجد أن إضاعة الوقت تصدرت الآثار السلبية بنسبة 47%، ثم انهيار العادات والتقاليد بنسبة 15%، يليها من الآثار السلبية هي التقليد الأعمى للأبطال بنسبة 13%، ثم

نسبة 11% من أفراد العينة ترى أن الآثار السلبية هي إثارة الشهوات من خلال مشاهد الاختلاط، يليها التأثير على أوقات المذاكرة بنسبة 10%، بينما أقل فئات العينة بنسبة 4% ترى أن الآثار السلبية نتيجة متابعة القنوات الفضائية الدرامية هي إشاعة الإحباط لعدم تحقيق نجاح مماثل.

#### - النتائج المتعلقة بأهم المقترحات لتغلب على سلبيات متابعة القنوات الفضائية الدرامية:

جدول 17 اهم المقترحات للتغلب على سلبيات متابعة القنوات الفضائية الدرامية

ر.م	الفئة	التكرار	النسبة
1	إشعار الإعلاميين والمتخصصين في صناعة البرامج التلفزيونية بضرورة حمل الرسالة الإعلامية الهادفة التي من شأنها المساهمة في تدعيم القيم الأسرية.	126	35%
2	تحسيس المسؤولين على التخطيط والبرمجة الإعلامية للفضائيات العربية بضرورة إعطاء الأولوية للبرامج التي تهتم بقضايا الشباب وشؤون الأسرة	50	14%
3	توعية الأسرة بأهمية دورها في انتقاء برامج القنوات الفضائية للأبناء	90	25%
4	تفعيل دور المسجد في عملية تحسيس الأسرة بضرورة انتقاء ما يشاهده الأبناء قصد التعاطي الإيجابي مع المضامين الوافدة عبر البث الفضائي	36	10%
5	تحصين الشباب تربوياً وثقافياً وسياسياً ودينيّاً من خطر الغزو الثقافي	58	16%
6	المجموع	360	100%

من الجدول السابق نجد أن معظم فئات العينة بنسبة 35% ترى أن أهم المقترحات للتغلب على سلبيات متابعة القنوات الفضائية الدرامية هي إشعار الإعلاميين والمتخصصين في صناعة البرامج التلفزيونية بضرورة حمل الرسالة الإعلامية الهادفة التي من شأنها المساهمة في تدعيم القيم الأسرية، يليها بنسبة 25% توعية الأسرة بأهمية دورها في انتقاء برامج القنوات الفضائية للأبناء، ثم تحصين الشباب تربوياً وثقافياً وسياسياً ودينيّاً من خطر الغزو الثقافي بنسبة 16%، يليها تحسيس المسؤولين على التخطيط والبرمجة الإعلامية للفضائيات العربية بضرورة إعطاء الأولوية للبرامج التي تهتم بقضايا الشباب وشؤون الأسرة بنسبة 14%، بينما أقل فئات العينة ترى أن أهم المقترحات للتغلب على سلبيات متابعة القنوات الفضائية الدرامية هي تفعيل دور المسجد في عملية تحسيس الأسرة بضرورة انتقاء ما يشاهده الأبناء قصد التعاطي الإيجابي مع المضامين الوافدة عبر البث الفضائي حيث بلغت النسبة 10% من أفراد العينة.

**النتائج:**

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة فيما يخص القنوات الفضائية الدرامية وأثرها على القيم الأسرية ما يلي :

أكدت الدراسة أن هناك تأثيراً إيجابياً لمشاهدة القنوات الفضائية في تعزيز قيم احترام الوالدين والتعاون بين أفراد الأسرة، وتعزيز قيمة المحبة تجاه أفراد الأسرة وزيادة الترابط الأسري.

كما توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية له أثر سلبي على القيم الأسرية في تبني القيم والأفكار التي تؤدي إلى تخلي أفراد الأسرة عن التقاليد الموروثة وإلى غرس قيم غريبة تتعارض مع قيم وثقافة المجتمع، ومن القيم السلبية نتيجة مشاهدة المسلسلات في القنوات الفضائية الدرامية تتمثل في عدم طاعة الوالدين والكذب عليهما وتعزيز قيمة الأنانية، وقيمة التباغض، وكذلك تبني العنف اللفظي كالشتم والاستهزاء والتهديد فضلا عن مظاهر العنف البدني عند التعامل مع أفراد الأسرة .

من هنا نخلص أن هناك جوانب إيجابية وسلبية في مشاهدة ومتابعة القنوات الفضائية الدرامية تؤدي إلى تغيير في القيم الأسرية سلباً أو إيجاباً، وفيما يلي نخلص إلى أهم نتائج الدراسة:

1. معظم فئات العينة تستغرق في متابعة الفضائية الدرامية أقل من ساعتين بنسبة 76 %
2. معظم فئات العينة ترى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي حسب الظروف بنسبة 47 %
3. معظم فئات العينة ترى أن أنواع الدراما المفضلة هي الاجتماعية بنسبة 33 %
4. معظم فئات العينة تفضل مشاهدة القنوات الفضائية بمفردها بنسبة 44 %
5. معظم فئات العينة ترى أن القنوات الفضائية الدرامية المفضلة هي MBC Drama بنسبة 49%، ويليه قناة dmc Drama مفضلة بنسبة 36%
6. معظم فئات العينة ترى أن دوافع مشاهدة برامج القنوات الدرامية هي للتسلية وتمضية الوقت بنسبة 65%.
7. معظم فئات العينة ترى أنه أحياناً الأسرة لها دور في انتقاء المحتوى الذي تشاهده عبر القنوات الدرامية بنسبة 62%،

8. معظم فئات العينة ترى أن أنواع الدراما المفضل مشاهدتها مع الأسرة هي الاجتماعية بنسبة 57%.
9. معظم فئات العينة ترى أن البرامج التي تفرضها الأسرة هي المسلسلات والأفلام بنسبة 38%، تليها البرامج الإخبارية بنسبة 24%.
10. معظم فئات العينة ترى أن البرامج التي تمنعك الأسرة من متابعتها هي أفلام الرعب بنسبة 32%، يليها الأغاني بنسبة 24%.
11. معظم فئات العينة ترى أنه أحياناً يحدث نزاع بين أفراد الأسرة عند متابعة القنوات الدرامية بنسبة 72%.
12. معظم فئات العينة ترى أن القيم الأسرية التي تأثرت بمتابعة القنوات الفضائية الدرامية هي الانضباط بنسبة 18%.
13. معظم فئات العينة ترى أن الآثار الإيجابية نتيجة مشاهدة القنوات الفضائية الدرامية هي التسلية المفيدة بنسبة 46%.
14. معظم فئات العينة ترى أن الآثار السلبية نتيجة متابعة القنوات الفضائية الدرامية هي إضاعة الوقت بنسبة 47%.
15. معظم فئات العينة ترى أن أهم المقترحات للتغلب على سلبيات القنوات الدرامية هي إشعار الإعلاميين والمتخصصين في صناعة البرامج التلفزيونية بضرورة حمل الرسالة الإعلامية الهادفة التي من شأنها المساهمة في تدعيم القيم الأسرية بنسبة 35%.
- وفي الختام نخلص إلى أن القنوات الفضائية وسيلة يعرض فيها الخير والشر كسائر المخترعات الحديثة فهي سلاح ذو حدين نافع يمكن توظيفه في المحافظة على القيم الحسنة، وضار قد يستخدم في استبدال قيم المجتمع بقيم تخالف الشريعة والفطرة، وإن الضبط الاجتماعي الصادر من الأسرة له دور في الحد من خطورة مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج المؤثرة سلبيًا على القيم الأسرية، في مقابل تشجيع مشاهدة القنوات المفيدة التي تدعم وتحافظ على القيم الأسرية وقيم المجتمع.

**توصيات ومقترحات الدراسة:**

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

**أولاً: توصيات خاصة بالمؤسسات الإعلامية.**

- إشعار الإعلاميين والمتخصصين في صناعة البرامج التلفزيونية بضرورة حمل الرسالة الإعلامية الهادفة التي من شأنها المساهمة في تدعيم القيم الأسرية.
- تحسيس المسؤولين على التخطيط والبرمجة الإعلامية للفضائيات العربية بضرورة إعطاء الأولوية للبرامج التي تهتم بقضايا الشباب وشئون الأسرة.
- العمل على إنشاء قنوات وبرامج تلبي أهداف وتطلعات أفراد الاسرة بما يتوافق مع قيم المجتمع.
- جذب افراد الاسرة إلى القنوات والبرامج المفيدة وجعلها أكثر تنوعا وجاذبية، بحيث تلبي رغبات المشاهدين وفق الضوابط الشرعية والاجتماعية.
- توعية الاسرة بخطورة القنوات الفضائية غير الهادفة، مع إيجاد البدائل من القنوات الفضائية والبرامج المفيدة.
- مخاطبة افراد الاسرة بالأساليب المقنعة المؤثرة متناسبة مع قدراتهم الثقافية والفكرية، إذ تعد القنوات الفضائية من أهم الوسائل التي يمكن أن تؤثر في الرأي العام وتشكله وفق خطط وأهداف المجتمع المراد تحقيقها.
- تحصين الشباب ضد أوجه الفساد المصاحب للقنوات الفضائية عن طريق التركيز على دور الأسرة والمدرسة باعتبارهما محاور الضبط الاجتماعي في المجتمع.
- تكثيف البرامج التربوية الهادفة إلى تنمية مفاهيم الترابط الأسري والاهتمام بالبرامج التوعوية والتنقيفية التي تحث على التسامح، والعفو، والتعاون، والانتماء.
- توعية الأسر بإيجابيات وسلبيات القنوات الفضائية.

**ثانياً: توصيات خاصة بالأسرة**

- توعية الوالدين بأهمية رقابة سلوك الأبناء في مجال المشاهدة للقنوات الفضائية الدرامية وأن يكونا قدوة لأبنائهما، وحثهم على كيفية اختيار المواد الاعلامية ذات المضامين الهادفة.
- تنمية الرقابة الداخلية للأبناء بعدم مشاهدة كل ما يعرض على القنوات الفضائية الدرامية مع اختيار البرامج الهادفة والمفيدة وتحديد زمن ومدة المشاهدة.

- التأكيد على عدم انعزال الابناء في غرفهم الخاصة لمشاهدة القنوات الفضائية الدرامية وتشجيعهم للجلوس مع أفراد الأسرة.

### المراجع:

1. اقسام رضا، عدلي سيد محمد، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، (1982)
2. 1فتحي رمضان السني، تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، مجلة البحوث الإعلامية العدد 38-39، (2007)
3. هشام عطية، مناهج البحث الإعلامي، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، (2008)
4. سمير حسين، بحوث الإعلام، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، (1999)
5. الشبيب، هنا سعد، دور الأم في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض، مجلة الاجتماعية (21)، (2017)
6. محمد احمد محمود، القيم واختلاف الأجيال، دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية لطالبات الجامعة، جامعة عين شمس، 2015.
7. اللحياني خضر، أثر الفضائيات على المراهقين في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، مكة، 2013.
8. الزبون، محمد ابوصعيليك، أبو عودة، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية، 2(7)، (2014).
9. ابراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية، القاهرة، دار المعارف، (1985).
10. الدويك، محمد طالب، والفرجاني، عبد العظيم. الإذاعة والقنوات الفضائية والطفل. مجلة التربية، العدد 57، ص 58 - 67. قطر، 2018.
11. الصابوني، عبد الرحمن، "نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام"، مكتبة وهبة، (1983).
12. لطرس. فطوم، استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشباع المحققة منه، (رسالة ماجستير) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر، الجزائر، (2014)
13. أمين، رضا ع، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، (2007).
14. الشوفي نزيه، الثقافة الهدامة و الإعلام الأسود، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2015.
15. هويدا محمد رضا، القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهات النشء نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، 2011.
16. إبراهيم حمد القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، دراسة الميدانية، جامعة الملك خالد 2011.
17. اقسام الربيع: أثر متابعه مواقع الأفلام على القيم لدى الشباب الجامعي السعودي دراسة ميدانية، جامعة أم القرى 2018.

18. الحديدي، استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيرها فيهم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2015
19. خالد السيد، أثر المسلسلات والأفلام التي تعرض على مواقع مشاهدة الأفلام على المجتمع الأردني، دراسة ميدانية، جامعة الأردن (2018)
20. عزت حجاب الدراسات الإعلامية الجديدة في مجال تفاعل الجماهير مع وسائل الإعلام، من عادات الاستماع والمشاهدة لوسائل الإعلام وأثرها على المجتمع المعاصر، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019
21. مهري، شقيقة. الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التلفزيونية بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان، مجلة الكلمة (2014)
22. مجلة العلوم الاجتماعية، نظريات التغيير الاجتماعي، ص 37، المقالات، المملكة العربية السعودية، 2010.
23. محمد أبو طاهر: القيم التي تقدمها مواقع مشاهد الأفلام والمسلسلات ومدى إدراك المجتمع المصري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، (2014)
24. عامر، فتحي حسين. علم النفس الإعلامي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (2012)
25. القاضي، سماح حسين، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، المكتبة الوطنية، عمان، (2011)
26. حافظ، أماني عمر، الإعلام والمجتمع "أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، عالم الكتب، القاهرة، (2005)
27. خضرة، عواطف محمد، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (2013)
28. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب (2004)